قد غثَّ خثورًا. (والهَجِينة) الخاثر من ألبان الشاء. (والدُّوَاية) تكون على ظهر اللبن شبه الخِرْقة قال:

أَينَ لي يا كابُ اذا كوبُ اصمَّ قناتهُ فيها ذبولُ
أحبُّ اليك ام عُسٌّ مُدَوَّ نشانهُ اذا جنح الاصيلُ

(والشَّهاب) مثلُ (السَّمار) ومثلهُ (الأَوْرَق). (والنَّهيدة) الزُّبدة العظيمة. (والصريف) الحليب الطريُّ الذي يصرف عن ضرع الناقة الى المنزل. وقالوا (الراتب) الذي قد مُخض وأُخرجت زبدتهُ. وهو (المظلوم) وانما سُمّي مظلوماً لانهُ يخرج قبل ان تخرج زبدتهُ ويُشرب ويُؤكل قال : [واهون مظلومٍ سقاءً مروبُ] وقال :

لا يملأ الوطب لابن اللبّ يصحبهُ ويظلم اللبّ وابن اللبّ والمحلا

ومن اللبن (الغاثيّ) مهموز وهو الذي يُغلى حتى يرتفع لهُ زبد وينقطع عن التغيير وقد فثأ يفثأ فثأً. (والبَثْنِيَّة) الزبدة. تمّت صفات اللبأ واللبن لابي زيد والحمد لله تعالى

العُقَد

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تتمّة لما سبق)

١ً (الخارجة) هي ان يُخرج هذا من اصابعهِ ما شاء والآخر مثل ذلك اشارةً الى عددٍ يُريد كلٌّ منهما التصريح بهِ على خطَر يتوقّع احدهما الحصول عليهِ. امّا كيفيّة إجراء هذا الحساب فهي ان تُجمع الاعداد التي اشار اليها كلٌّ من المتخارجَين وان يأخذ احدهما بان يُلقي الأفذاذ من الاعداد الى مَن تمَّ الاتفاق ان تُلقى اليهِ والمزدوجةَ الى الآخر. والذي ينتهي عندهُ العدد يحقُّ لهُ ان يأخذ الرهن. مثال ذلك: وضع زيدٌ عشرين درهماً وعمرو مثل ذلك المبلغ ثمَّ وقع الاتفاق بينهما على ان تُلقى الاعداد الفذَّة الى زيدٍ والمزدوجة الى عمرو. وعلى إثر هذا العقد تخارجا في هُنيهةٍ واحدة فاخرج زيدٌ من اصابعهِ ما يُشير الى ٦ واخرج عمرو منها ما يشير الى ٣ ثمَّ جُمعت الكتيبتان فجاء منها ٩ ولمَّا كانت الأفذاذ لزيد والمزدوجات لعمرو فلا غرو ان العدد يفنى عند زيد الذي يقع عليهِ الخا الاخير. وعليهِ فهو الذي يأخذ الرهن. هذا ولا تقع الخارجة بين اثنين فقط بل بين كثيرين. وحينئذٍ بعد ان تجمع الاعداد تُقسم على مجموع اللاعبين ثم تُلقى الفضلة على كلٍّ منهم والذي ينتهي عندهُ

العدد يأخذ الخطر . والمخارجة هي كما ترى نوع من المقامرة ولهـذا يُسمّيها اهل البادية عندنا بالمقامرة ايضاً

وقد رأيتُ بعضاً من ولدان اهل البادية يتخارجون على طريقة أخرى وهي: يقف اثنان كل واحد بازاء صاحبهِ ويدهُ اليمنى وراء ظهرهِ او تحت ابطهِ او امام صدرهِ ثمَّ يظهرانها في وقتٍ واحدٍ وقد أخرج كلٌ منهما طائفة من الاصابع لا تتجاوز العشرة من الاعداد . وبذاك الوقت عينهِ يصرخان معاً بعـددٍ من الاعداد يدلُّ على مجموع الكميَّتين والصائب يأخذ الرهن . وهذا النوع من المخارجة يكون ايضاً بين جمـاعة عديدةٍ من اللاعبين . وهذه الطريقة معروفة من عهد المصريين القدماء . وقد وُجد نقشٌ على احد القبور يُمثل مصريَّين يتخارجان . وكذلك كان يعرفها قدماء الرومان واليونان والفعل « تخارج » يقابلهُ عند الفرنسيين : jouer à la mourre وعند الرومان micare (s. e. digitis) ومنهُ الكلام المأثور عن شيشرون dignus est, quicumque in ten-ebris mices ومعناهُ : انهُ لجدير ان تخارجهُ في الظلمة . ومحصل المعنى : انهُ مشهور بالاستقامة والقسط

والمخارجة على هذا الوجه شائعة في يومنا هـذا في بلاد ايطالية كلها وبالاخصّ في نابولي . وكذلك في بعض انحاء العراق وجزيرة العرب . واماً على الوجه الاوّل فانها فاشية في جميع بلاد العرب وفي كافّة العراق والجزيرة

٢ اماً (المُقارعة) عندهم قديماً وحديثاً فهي كالمخارجة الّا انَّ غايتها الاقتراع على حصص مختلفة الجنس او الكميَّة او المقدار وهي معروفة بهذا الاسم عندنا الى يومنا هذا . وذلك مثلاً اذا دخل جماعةٌ من الفلّاحين بستاناً جديداً وكفى كلٌ منهم الى ما يحتاج اليهِ من الادوات غير انهُ يتّفق انَّ ما يريدهُ هذا يريدهُ ايضاً اثنان او ثلاثة او اربعة فيقع الخصام بينهم وحسماً للمسألة يلجأون الى المقارعة . وبعـد ذلك لا يجوز لاحد ان يستأنف اللَّدَد لانهم يعتبرون المقارعة بمنزلة واسطة ينطق بها الله عزَّ وجلَّ . ولا يحقُّ لاحدٍ ان يخصم بعد ذلك والّا عوقب اشدّ العقاب او ربَّما قُتل غيلةً عند سنوح الفرصة

٣ اماً (المُساهمة) فهي نفس المُقارعة لكنَّها مخصوصة باقتسام الحصص في تركةٍ او ارثٍ او شركةٍ او نحو ذلك

١ اما (المناهدة) فهي كذلك الّا انها مخصوصة بما يخرجهُ السفر من النفقات عند النزو أو الزحف على العدوّ او لايّ غاية كانت. وهذه الحروف كلها وان كانت مفيدة ببعض المعاني فانها كثيرًا ما تحلّ من هذا القيد فتُطلق على كلّ ما يقرب من معناها من باب التوسُّع ولهذا تترادف وتتعاقب

٢ اما اذا سألت: ولِمَ اهمل اللغويون شرح هذه المادَّة شرحًا وافيًا؟ — قلنا: انهم اكتفوا بالتلميح عن التصريح وبالشهرة عن التوضيح. وهم كثيرًا ما يفعلون هذا الفعل في الالفاظ المشهورة المألوفة. فيجترئون بقولهم «معروف» عن ذكر التفصيل. ولمّا كانت هذه اللفظة مشهورة الاستعمال في زمان المؤلفين عند الحضر واهل الوبر والمدر اضربوا عن شرحها او اشاروا الى معناها من طرف خفي

واذ قد وَثِقنا ذلك جاز لنا الانتقال الى ذكر قصيدة العُقد. وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

العُقَد

قال الشيخ الامام شمس الدين محمّد بن أحمد الموصلي الحنبلي ناظمًا ما اصطلح عليهِ القُبْطيون في بيان العدد بوضع الانامل على كيفيّاتٍ مخصوصةٍ واستعملهُ العرب ايضًا:

بحمدك يا ربّاهُ ابدأ اوّلا ... فما زلتَ اهلًا للمحامد مُفضلا
وأتبع حمدي بالصلاة على الرضا ... ابي القاسم المهديّ خير من ارسلا
ومن بعد هذا ايها السائل استمعْ ... حساب اليدِ اذ عنهُ سألتَ مفصّلا
ففي عدد الآحاد يا صاح أفردنْ ... ليمنى يديك أعلم وإيّاك تجهلا (١
(فللواحد) أقبضْ خِنصرًا ثمّ بنصرًا ... (للاثنين) والوسطى كذاك التكمّلا (٢

١) اي اعلم بادئ بدء انهم افردوا اليد اليمنى للدلالة على الآحاد

٢) اي اذا اردتَ ان تدلّ على (الواحد) فاقبض جميع اصابع اليد اليمنى وضمّ طرف المتصر الى الداخل. واذا اردتَ ان تدلّ على (الاثنين) فضمّ طرف البنصر وضمّ طرف الوسطى ايضًا ان اردتَ ان تدلّ على (الثلاثة)

بعدّ (ثلاثٍ) ثمّ للخنصر ارقما (باربعةٍ) والبنصر (الخمسة) أكملا (١
وفي (الستّة) أقبض بنصرًا دون كلها على طرفِ للراحة اسمهُ وانقلا (٢
وفي (السبعة) أقبض تحت الإبهام خنصرًا وفي طرفِ للراحة القبضَ فاجعلا
وللبنصر ارفع ثم في (الثامن) أضمنْ الى خنصر في القبض للبنصر أعتلا (٣

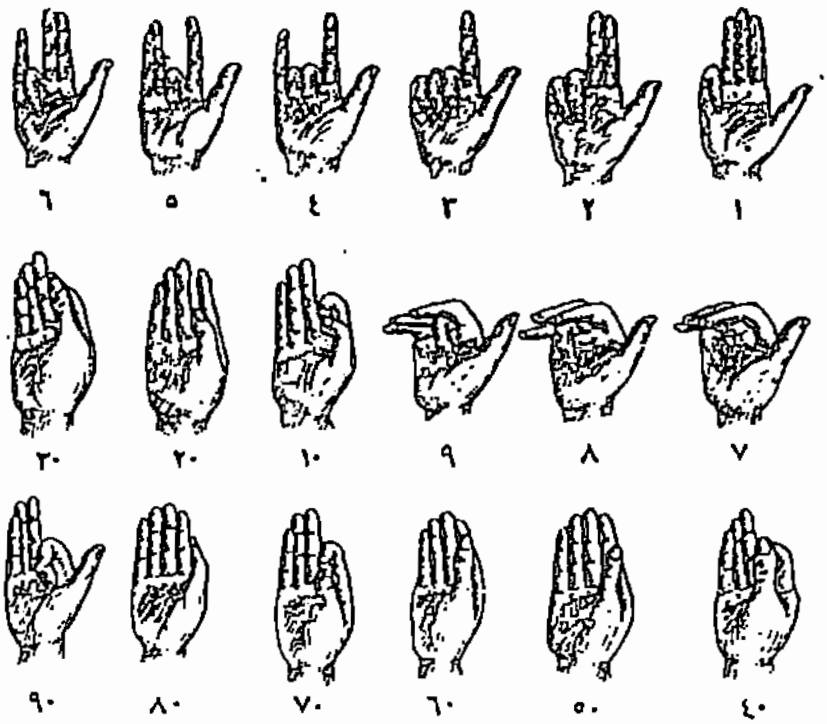

صورة العُقَد اي الحساب باصابع اليد

١) اي ان شئت ان تعدّ (الاربعة) فارفع الخنصر والبنصر وأبقِ الوسطى والبنصر مضمومتين. وان اردتَ (الخمسة) فارفع الخنصر والبنصر وأبقِ الوسطى وحدها مضمومة

٢) اي ان احببتَ ان تُشير الى (الستة) فاقبض البنصر دون كلّ الاصابع على طرف الراحة اي ضمّهُ وحدهُ

٣) اي وفي عدّ (السبعة) اطوِ العقدة السفلى من الخنصر وحدها حتى يصل طرفها الى الضرّة وهي اللحمة التي تحت الابهام وعدّ اطراف الثلاث الى الداخل مع اطلاق الابهام. وكذلك افعل في عدّ (الثمانية) الّا انك ترفع الخنصر وتسفل عوضهُ البنصر

وفي (التسعة) الوسطى اضممْنَ معها وفي جميع الآحاد افعل ذا وان علا (١
وفي (عشرةٍ) مع عَقْدِ الأبهامْ فاستمع تُحلّق رأساً للمسبّحة افعلا (٢
وللظفر من ابهامك اجعلهُ بين اصـــبعيك هي (العشرون) فاعلمهُ واعملا(٣
وما بين رأس للمسبّحة اجمعنْ ورأسٍ للإبهام (الثلاثون) حُصِّلا (٤
وان تركب الابهـام يا صاح فاحتفظ لسـأبةٍ (للاربعين) مُكتلا (٥
وإبهامَك اجعلْ تحت سأبةٍ اذا تصدّتَ (للخمسين) فاحفظ تكملا(٦
وتُركب الابهام المسبّحة استمع كقابض سهم وهي (ستون) أحملا (٧
وعدّك (للسبعين) في بطن ثالث لسأبةِ ابهامك اعقلهُ تحملا (٨
والأبهام من تحت المسبّحة اجعلن بنانًا على ظفريْ (ثمانين) أكملا (٩
وفي عدّ (تسعين) المسبّحةَ أقبضنْ لما بين إبهام وما بينها أجتلى
وإبهامك اجعل فوقها مثل حيّةٍ تروم وثوبًا (١٠ (والمئين) ألا أجعلا

---

١) اي وكذلك تفعل لعدّ (التسعة) الّا انك تبدل النصر بالوسطى

٢) معنى تُحلّق تُدير كالحلقة . ومعنى المسبّحة السأبة اي الاصبع التي تلي الابهام . وسُمّيت كذلك لانّ المسبّح يُشير بها وهي من اصطلاح المولّدين . ومحصّل البيت هو : ان اردت ان تُشير الى (العشرة) فأدِر كالحلقة رأس السأبة مع طرف الابهام وأطلق سائر الاصابع

٣) اي ويُشار الى (العشرين) بان تُدخل الابهام بين السأبة والوسطى بحيث يكون ظُفر الابهام ما بين المقدتين من وسط السبابة

٤) اي ويُدلّ على (الثلاثين) بان يجعل ما بين باطن طرف الابهام فوق باطن طرف السأبة بحيث يكون بين ظفريهما بُعدٌ قلا تشقبه بالعشرة

٥) اي ان اردتَ ان تُشير الى (الاربعين) ألوِ الابهام حتى تضع باطن طرفها على ظهر طرف السبابة

٦) اي (للخمسين) تجمع الابهام تحت السبابة لا غير

٧) اي يُشار الى (الستين) بان تبسط الابهام والسبابة وتضمّ باطن احداها الى باطن الاخرى كقابض سهم

٨) اي وتُعدّ (السبعين) بان تُجعل طرف ظفر الابهام بين المُقدتين من باطن وسط السبابة ويُلوى طرف السبابة عليها

٩) اي ويُدلّ على (الثمانين) بان تُلصق الابهام بالسبابة من تحتها

١٠) اي وتُعدّ (التسعون) بان يُضم طرف المسبّحة الى اصلها ضمًّا مُحكمًا حتى تنطوي المقدتان اللتان فيها وتصير هيئتها هيئة حيّة تروم الوثوب

يسراك كالآحاد يا ذا العلوم من يمنك فاحفظهُ واياك تعدلا (١
كذا العشرات من يمنك انها يسراك يا هذا (ألوفٌ) على الولا (٢
(وعشرة آلافٍ) لابهامك اجمعن وذلك مع سبّابةٍ يا أخا العلا
يسراك وامهدهُ كحلقةٍ استمع اذا طويت والرأس فاجعلهُ أسفلا (٣
وقد نجزت والحمد لله وحدهُ ميسّرةً تبغي اخاً متفضّلا
يسامحها فيما يرى من عيوبها فما احدٌ عن ذاك يا صاح قد خلا
فخذها عروساً قد سمت شمس ضحوة وبدر دياجٍ قد بدا متهلّلا
فان تمتنع كالبكر عند امتناعها على بعلها عند الوقاف تدلّلا
فصفّ لها ذهناً غزيراً مجوّدًا وغص في بحار الفكر ثمّ تأمّلا
ترى لمعانيها بزوغاً ككوكبٍ ويأتيك منها العلم والفضل مُقبلا

تاريخ فنّ الطباعة في المشرق

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)

فنّ الطباعة في الاستانة العلية

ذكرنا في مقالتنا السابقة (المشرق ٣: ٧٨) تاريخ اكتشاف الطباعة وانتشار هذا الفنّ في اوربّة وألمعنا الى ما طبعهُ العلماء المستشرقون من التآليف الشرقيّة الجليلة لاسيما العربيّة الى اوائل القرن التاسع عشر. واليوم نستأنف الكلام في هذا الموضوع المفيد ونبحث عن دخول الطباعة في المشرق فنقول:

انّ القسطنطينيّة سبقت غيرها من عواصم الشرق الى هذه الصناعة الشريفة. لكنّ سلاطين آل عثمان العظام لم ينظروا في اوّل الامر الى المطبوعات بعين الرضى وانّما كانوا يخافون ان يعمد اصحاب الغايات الى الكتب الدينيّة فيحرّفوها ويشوّهوها بالتزوير. وذلك ما حمل السلطان بايزيد الثاني سنة ١٤٨٥ على ابراز حكم غالٍ نهى

١) اي كما ان اليد اليُمنى موقوفة للآحاد فاليُسرى موقوفة (للمئين)

٢) اي انّ ما يدلّ على العشرات في اليد اليمنى فهو يدلُّ على (الالوف) في اليد اليسرى والعَقْد في الاصابع واحد

٣) اي ويشار الى (عشرة آلاف) بان تجمع اباهمك الى سبّابتك من اليد اليسرى بحيث يتألّف منهما شكل حلقة